

الدرس رقم 2 | الباب الأول: قوله تعالى:)وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون(- الشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

ولعلنا قبل ان نبدأ في فاتحة هذا الكتاب ان نسأل عن بعظ ما مضى. ذكرنا في السابق ان توحيد الريوبوبيه اقر فيه او اقر به جميع الطوائف. وذكرنا انه قد خالف في هذا التوحيد طواف - [00:00:00](#)

الطايف اشركت فيه فاذكر بعضها الطوائف. ذكرنا طوائف عده. احد يذكره يا اخوان فرعون وبعض مشركي العرب القدريه بجواز هذه الامة هم علماء المجروس اربعة هذه طيب طيب اه السؤال الثاني باقي الدهريون والملحدة. السؤال الثاني - [00:00:20](#)

شيخ الاسلام رحمه الله تعالى الف هذا الكتاب لسبب عظيم ما هو سبب تأليف هذا الكتاب ها انتشار الشرك وظهوره في هذا الامة المسألة السؤال الثالث والأخير قسم اهل العلم التوحيد الى ثلاثة اقسام - [00:01:00](#)

اسامة. ولما القبوريون والخرافيون هذا التقسيم وقالوا انه تقسيم مبتدع. فمن اذا اخذ اهل العلم هذا التقسيم. قاموا هل اخذوه للكتاب والسنة. ايوا سورة الفاتحة اشتملت على انواع التوحيد الثلاثة وسورة الناس ايضا اشتملت انواع التوحيد - [00:01:30](#)

الثلاثة اذا هذا التقسيم تقسيم انما التسهيل من باب التسهيل والا اصوله ومعناه موجود في كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. اليوم نبدأ في فاتحة هذا الكتاب - [00:02:00](#)

رحمه الله تعالى ابتدأ كتابه بآية عظيمة. وهي قوله تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون. اولا في هذه الآية مسائل المسألة الاولى سبب ابتداء المؤلف رحمه الله تعالى بهذه الآية ابتدأ المؤلف بهذه الآية لامور. الامر الاول لبيان المقصود - [00:02:20](#)

الذى لا جله خلق الله عز وجل الخلق. فان الله سبحانه وتعالى لم يخلق خلق ليتکفر بهم من قلة. ولا ليتقوى بهم من ضعف. ولا ليستغنى بهم من فقر سبحانه وتعالى وانما خلقهم لمقصد عظيم وهو عبادته. الامر الثاني الذي لا جله - [00:02:50](#)

افتتح المؤلف هذا الكتاب بهذه الآية ان يبين معنى العبودية. ان يبين معنى العبودية لان هناك من الناس من يظن ان العبودية هي ان تعتقد ان الله هو الخالق الرازق المدبر المحيي المحيي. وانه النافع الضار - [00:03:20](#)

وان من صرف هذا الاعتقاد لغير الله عز وجل فهو المشرك الكافر. اما من اعتقد في الاوليات ان لا تنفع ولا تضر وانما هي وسطاء وشفعاء ووسائل الى الله عز وجل فانه لا يسمى مشرك ولا - [00:03:50](#)

كافر لانه حق العبودية لله جلب اعتقد انه النافع الضار هو الله وانه الخالق الرازق المدبر فاراد المؤلف رحمه الله تعالى بهذه الآية ان يبين معنى العبودية ان يبين معنى العبودية - [00:04:10](#)

ايضاح هذه المسألة اذا افتتح المؤلف هذه هذا الكتاب بهذه الآية لبيان السبب الاول تبيان المقصود من خلق الخليقة والسبب الثاني لتبيان معنى العبودية. المسألة الثانية هذه الآية اشتملت على نفي على نفي - [00:04:30](#)

واستثناء والقاعدة في هذا الباب ان ما سبق بنفي وعطوى سبق اي وعطل باستثناء انه يفيد الحصر والاصل. ففي قوله وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون. ففي قوله يعبدون انه - [00:04:50](#)

الوحيد وليس ثم مقصد اخر لخلق الخليقة لا جله. لان النفي اذا عق باستثناء افاد الحصر والقصر والاستثناء هنا استثناء مفرغ من جميع الاحوال. فما من حال خلق الخلق لا جله الا للعبودية - [00:05:10](#)

الى للعبودية. فانا وانت وجميع الخلق خلقوا لتوحيد الله عز وجل وعبادته خلقوا لتوحيد الله وعبادته. المسألة الثالثة الثانية او الثالثة

ما السبب في ابتداء المؤلف جن دون الانس السهو في ذلك ان التقديم اما ان يكون لشرف متقدم او لكبر - [00:05:30](#)
او لسيقه. وهنا تقديم الجن على الانس في الابتداء لانهم صدقوا الانس في الایجاد والخلق فهم مخلوقون قبل الانس. لا انهم اشرف
ولا اكرم على الله عز وجل من الانس. بل - [00:06:00](#)

انسوا بالاجماع هم اشرف من الجن. وقد خصهم الله عز وجل بخصائص عظيمة. يكفي منها ان الله سبحانه ارسل الرسل من الانس
وانزل كتبه على الانس ولم يكلم من من الخلق الا الانس مع - [00:06:20](#)

لم يكلم من الثقلين الا فقد كلام رسله صلوات الله وسلامه عليهم فكلم موسى وكلم محمدا صلى الله عليه وسلم وكلم ادم وهذا
تشريف لجميع البشر. اما الجن فهم خلق من خلق الله عز وجل - [00:06:40](#)

وسموا جنا لاستتارهم سموا جنا لاستتارهم وهم خلق خلقهم الله عز وجل قبل ان يخلق ادم عليه السلام وقد افسدوا في الارض
وسعوا في الارض فسادا فارسل الله عز وجل لهم ملائكته فطردتهم في رؤوس الجبال - [00:07:00](#)

وفي قيعان البحار حتى طهر الله عز وجل الارض من هذه الطائفة المفسدة. وهناك قصص كثيرة في هذا المقام تعنينا ايضا الجن
مكلفون كما كلف البشر مكلفون باتباع الرسل وطاعتهم وامتثال ما امر الله عز - [00:07:20](#)

به وامر به رسوله صلى الله عليه وسلم وايضا هم بعد تكليفهم منهم المعدب ومنهم المنعم وانهم يدخلون الجنة كما يدخل البشر خلافا
لمن يقول ان نهاية الجن انهم يفون ويهلكون ولا ينعمون من كان منهم - [00:07:40](#)

وهذا غير صحيح فان جزاء الاحسان جزاء الاحسان والله سبحانه وتعالى اذا اطاعه الجن فانهم ايضا ينعمون وهم مكلفون
بتكاليف قد تختلف تكاليف الانس في بعض الوجوه والا هم في الجملة مكلفون بما - [00:08:00](#)

به الانس ولا فرق بينهما في الجملة وهناك فروق يسيرة. المسألة الخامسة سمي الانس لانهم يستأنس بعضهم ببعض لانهم يأنس
بعضهم البعض. فلذلك سموا انسان. المسألة السادسة معنى العبودية. العبودية اصلها في اللغة الذل والخضوع. اصلها في اللغة الذل -
[00:08:20](#)

الخضوع يقال طريق معبد اذا ذلتته الاقدام الوطأ. كما قال طرفة رحمه كما قال طرفة في قصيده مفردوا لافراد البعير المعبد.
افردوني افراد البعير المعبد اي المذل. فاصل التعبد في اللغة هو التذلل. واما في الاصطلاح - [00:08:50](#)

فهو ذل وخضوع مع محبة وتعظيم ورجاء. اما بالاصطلاح فهو ذل وخضوع معه محبة وتعظيم اختلف اهل العلم في تعريفها على
اقوال كثيرة. فمنهم من عرفها كما عند الاصوليين انها ما امر الله عز وجل - [00:09:10](#)

به ورسوله صلى الله عليه وسلم من غير اقتضاء العقلي ولا اضطراب العرفي. ومنهم من عرفها هو امتثال ما امر الله به ورسوله صلى
الله عليه وسلم وامتثال ما نهى عنه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وهذا التعريف نقل ايضا عن شيخ الاسلام - [00:09:30](#)

ابن تيمية ونقله ايضا ابن رجب رحمة الله تعالى. التعريف الثالث وهو اجمعها واشملها. كما عرفها ذلك شيخ الاسلام رحمة الله في قوله
العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال - [00:09:50](#)

الظاهرة والباطنة العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والافعال الظاهرة والباطنة وهذا التعريف مانع جامع
تعريف مانع جامع لانه يشمل اعمال القلوب واعمال جوارح ويشمل قول القلب ايضا وقول اللسان. فالعبودية تدور على هذه الجوارح
الثلاثة تدور على القلب واللسان - [00:10:10](#)

والجوارح فالقلب مكلف ب العبودية قوله وعبودية العملية واللسان ايضا مكلف ب العبودية قوله وكذلك الجوارح مكلفة ب العبودية عملية.
هذه هي العبودية. ولذلك قال ابن القيم وعبادة غاية حبه مع ذل عابده بما قطبان عليهما فلك العبادة دائرة ما دار حتى قامت القضبان.
فالعباد تدور على - [00:10:40](#)

هذه الاركان ولذلك يقسم اهل العلم او يقول اهل العلم ان العبادة لها اركان ثلاثة الخوف والرجاء والمحبة. الركن
الاول هو الخوف والركن الثاني هو المحبة. والركن الثالث الرجاء - [00:11:10](#)

ولا تنفك العبودية عن هذه الاركان الثلاثة. ومتى ما خلا العبد من هذه الاركان الثلاثة فانها لا تسمى عبادة وانما تسمى ذل وخضوع.

تسمى ذل وخضوع. اما اذا كان معها محبة ورجاء وخوف - 00:11:30

فانها تسمى عبادة شرعية وادا خلت سميت عبادة لغوية وهذه الاركان الثلاثة لابد ان تجتمع في العبد في جميع اعماله
فانه لا يستشعر لا يتصور ان يعبد العبد ربه وهو لا يحبه او يعبد وهو - 00:11:50

لا يخافه او يعبد وهو لا يرجوه. فان العبد انما عبد الله لثلاثة امور. اما خوفا من عذابه اما رجاء واما محبة فيه سبحانه وتعالى وله
عز وجل اما محبة لله او خوف منه او رجاء لثوابه - 00:12:10

اعمائي سبحانه وتعالى والناس في هذا المقام متفاوتون منهم من فرط ومنهم من على فهناك من على في جانب حتى اصبح زنديقا.
خرج عن حد العبودية واختصر محبة الله عز وجل. وزعم انه بلغ اعلى درجات - 00:12:30

هدي لله عز وجل وهو في ذلك كاذب كافر بالله عز وجل لان العبودية لابد ان يكون فيها ذل وخضوع وخوف ورجاء لله عز وجل وقد
تلوث بهذه البدعة عباد الجهلية الذين وصفوا الله عز وجل حتى فلوا بعد محبة الله عز وجل - 00:12:50

جعلوا الله عز وجل حالا في اجسادهم. حالا في ذواتهم حتى يقول منصور الحجاج ويفتح الجب ويقول لا في الجبة الا الله بلغ به
الحب كما زعم انه فنى مع الله حتى حل الله فيه سبحانه وتعالى ولا شك ان هذا كفر ومنه ابن سبعين وابن الفضل وغيرهم مما -
00:13:10

من غلوا من الزنادقة في محبة الله حتى عطروا جوارحهم من عبودية الله بالذل والخضوع له. وهناك من بالغ بجانب
الرجاء حتى عطل جانب الخوف والمحبة لله عز وجل وهم الذين يقولون لا الله الا الله ولا يضرهم - 00:13:30
مع الایمان ذنب فما دمت معتقدا بان الله هو الخالق الرازق المدبر فانت المؤمن ولا يضرك ذنب ايا كان ان كان ذلك الذنب ما لم
تجحد وجود الله او تجحد عبادة الله عز وجل. وهناك طائفة اخرى وهم طائفة الخوارج - 00:13:50

بالغوا في الخوف حتى اخرجوا العبد بكبيرته من دائرة الاسلام. وقد بالغ بعض العباد في هذا الجانب حتى ان بعض العباد من كان لا
يستطيع ان يقوم يصلي خوفا من الله عز وجل ذكر ان عطاء السليم رحمة الله تعالى كان اذا - 00:14:10

ذكر النار اغمي عليه شهرا وكان لا يستطيع ان يصلي ولا يصوم من عظم ما وقع في قلبه من الخوف من الله عز وجل وهذا الخوف
غير محمود وذلك الرجاء ايضا غير محبوب وتلك المحبة ايضا غير محمودة. انما العبودية الصحيحة التي يريدها الله عز - 00:14:30
عز وجل ويرضاها منك هي العبودية محمد صلى الله عليه وسلم لتحقيق المحبة التي تحملك على ايثار مرضات الله عز وجل على
مرضاة نفسك وغيرك كذلك يريد الله منك خوفا يمنعك من الوقوع في معصيته وارتكاب ما يخالف امره وامر رسوله صلى الله عليه -
00:14:50

وسلم ويريد منك رجاء لا يحملك على ترك العبودية له وانما تعمل رجاء تناول ثوابه وتناول طاعته. اذا هذا هو معنى العبودية الصحيحة.
والعبودية لها شرطان حتى تقبل من العبد. الشرط الاول ان - 00:15:10

العبد خالصا لله عز وجل في عبادته ان يكون مخلصا لله في عبادته. فلا يقبل الله عز وجل الا ما كان خالصا ما يقبل الله عز وجل
عمل الا ما كان خالصا كما قال تعالى وما امرؤ الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين - 00:15:30

اول شرط من شروط العبودية الاخلاص. الشرط الثاني من شروط العبودية ان يكون العمل صوابا. ولا يكون العمل صوابا الا باتباع
النبي صلى الله عليه وسلم والا يعبد الله الا بما شرع. فهذه الشروط هي - 00:15:50

وقبول العمل فلا يقبل الله الا من المتقين. والمتقون هم الذين حفظوا هذه الشروط. والناس في هذه الشروط على اربعة اقسام القسم
الاول من حق الاخلاص والمتابعة وھؤلاء هم اتباع الرسل صلوات الله وسلامه - 00:16:10

عليهم. القسم الثاني من حق الاخلاص دون المتابعة. وهذا يكفر في العباد الذين يتبعون الله عز وجل دون سنة ودون اتباع. وھؤلاء
وھؤلاء على منزتين ان كان مجتهدا وبذل وسعه في معرفة الحق ولكنها لا يعرف الطريق الصحيح في عبودية محمد صلى الله عليه
وسلم فهذا يؤجر من جهة - 00:16:30

لا من جهة عمله يؤجر من جهة النية لا من جهة عمله. القسم الثالث من حق المتابعة دون الاخلاص وهذا يكثر في المنافقين

والمراءين. المنافق والمرائي الذي يعمل عملي لله عز وجل. وي العمل عملا - 00:17:00

للسنة ومتبعا فيه بهدي النبي صلى الله عليه وسلم لكن قصده غير الله عز وجل والا المراد بهذا العمل والثناء وان يمدح به او يذكر به. القسم الرابع وهو شر هذه الطوائف الاربعة هو الذي لا رباء - 00:17:20

لا اخلاص ولا متابعة. الذي لا الذي يعمل عملا ولا يقصد به وجه الله ولا يكون عمله ايضا وفق سنة النبي صلى الله عليه وسلم وهؤلاء هم عامة الكفار والخارجون عن دائرة الاسلام فاعمالهم ليست لله وليس - 00:17:40

على هدي النبي صلى الله عليه وسلم. اذا الناس في هذه العبودية على هذه المراتب الاربع. المسألة السابعة العبودية لا تسمى عبودية الا اذا خلت من الشرك الا اذا خلت من الشرك فان الشرك اذا دخل في - 00:18:00

افسدها وابطلها ونقضها ولم يبقى حكمها السابق كونها عبودية لله عز وجل. وقد ذكر شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب في قواعده الاربع ان الشرك يبطل الاسلام او يبطل العبادة كما يبطل الحدث الوضوء - 00:18:20

فكما ان المتوضئ اذا احدث بطل حكم وضوءه فكذلك العابد الذي يعبد الله عز وجل اذا دخل اذا دخل الشرك في عبادته فانه يبطلها وينقلها من كونها عبودية لله عز وجل الى كونها عمل فاسق - 00:18:40

باطل الى كونها عمل فاسد باطل لا يقبله الله عز وجل. واذا كان كذلك فهذا هو معنى العبودية وهذه هي المناسبة من ذكر هذه الاية في افتتاح هذا الكتاب. اذا مناسبة هذه الاية لهذا الكتاب والشاهد منها - 00:19:00

في مقدمة هذا الكتاب هي قوله الا لا يعبدون الا لا يعبدون. وقد قال ابن عباس وغيره اهل التفسير ان معنى قوله يعبدون اي يوحدون اي يوحدون ولا يسمى ولا يسمى العابد موحدا - 00:19:20

الا اذا خلا وخلص عمله من الشرك بالله عز وجل. فيجب على المسلم ان يعرف مفسدات العمل ومبطلاته والشرك الذي يبطل العمل قسمان اما شرك اكبر يبطل جميع الاعمال كلها واما شرك اصغر - 00:19:40

يبطل العمل الذي خالطه يبطل العمل الذي خالطه. اذا نقول مناسبة هذه الاية لكتاب التوحيد ان معنى العبودية وافراد الله عز وجل بالعبادة. وان العبادة لا تسمى عبادة الا اذا خلت من الشرك لا - 00:20:00

ما يقوله القبوريون والخرافيون ان العبادة هي الاعتقاد. كما قال شيخ الاسلام في كتابه كشف الشبهات وهذا الذي يسميه اي يسمونه يسمونه في العبادة الاعتقاد. فقصروا الشرك في الاعتقاد وجعلوا العبادة هي ان تعتقد - 00:20:20

ان الله هو النافع الضرار. فمتي ما اعتقدت في غير الله انه ينفع او يضر من دون الله فقد اشترت بالله عز وجل القول باطل باطل بجماع الصحابة وبجماع اهل السنة لان العبودية هي افراد الله - 00:20:40

الله عز وجل بالعبادة ودليل ذلك ما جاء في صحيح مسلم عن جاء ابن عبد الله رضي الله تعالى عنه ان سبقة انه قال واهل النبي صلى الله عليه وسلم بالتوحيد وقوله بالتوحيد لان المشركين كانوا يهلوون بهذا الاهلال ويزيدون ويزيدون فيه - 00:21:00

الا شريك تملكه وما ملك. والنبي صلى الله عليه وسلم هل بالتوحيد بقوله لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك. اما مشرك العرب ومشرك زمان النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا يهلوون بهذا الاهلال ويزيدون - 00:21:20

عليه الا شريك تملكه وما ملك. فنص جابر بن عبد الله على ان النبي صلى الله عليه وسلم اهل باي شيء اذا هذا ومعنى العبودية لله عز وجل وهو معنى لا الله الا الله وain نأخذ من هذه الاية - 00:21:40

تفسير لا الله الا الله في قوله الا لا يعبدون. فان قوله الا لا يعبدون تفسير لكلمة التوحيد لا الله الا الله فان كلمة التوحيد قائمة على ركنتين على ركن النفي وعلى ركن الاثبات. ففي قوله وما خلقت - 00:22:00

الجن والانسان الا لا يعبدون فيها اي شيء فيها اثبات العبادة لله عز وجل ومفهوم هذه الاية العبادة عما سواه فاشتملت هذه الاية على النفي والاثبات الذي هو معنى لا الله الا الله هذا ما يتعلق بقوله - 00:22:20

تعالى وما خلقت الجن والانسان الا لا يعبدون. الاية الثانية التي بعدها قوله تعالى ولقد بعثنا في كل امة ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان عبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. وهذه لا يظل فيها مسائل. المسألة الاولى - 00:22:40

ان الله سبحانه وتعالى من كمال رحمته وعظمته وجوده واحسانه انه لم يترك عملا ولم يتركهم سدى سبحانه وتعالى بل لكمال ربوبيته ورحمته انه ارسل رسلا وانزل كتابا حتى تدل الناس الى طريق رضوانه والى طريق مغفرته ورحمته. فقال -

00:23:00

ولقد بعثنا في كل امة رسولا. فما من امة من الامم الا وبعث فيها رسول ليدل الناس على توحيد الله عز وجل وعلى عبادته سبحانه وتعالى. وقوله في كل امة المراد بها الطائفة -

المراد بها الطائفة وهذه الامة خاصة بالبشر. هذه الامة خاصة بالبشر لا بغير البشر. خلافا لمن انه ما من امة من الامم سواء كانت بهائم او طيورا او انسا او جنا الا وقد بعث الله في الا وقد بعث الله فيها -

رسوله هذا قول باطل وغير صحيح فانما ارسال الرسل وانزال الكتب كان على البشر خاصة اما غير البشر فلم ينزل عليهم كتاب ولم يرسل اليهم رسول. حتى الجن فان الله عز وجل -

لم يرسل لهم رسلا وانما بعث منهم منذرين. وهؤلاء المنذرون لم يأتوا من قبل لم يأتوا من جهة الله عز وجل وانما سمعوا كلام

الرسل وسمعوا دعوة الرسل فرجعوا الى قومهم منذرين من طرق رسول الله عز وجل من البشر -

الجن فليس فيهم رسول وليس فيهمنبي. اذا هذه المراد بالاظم هنا هم امة البشر في كل الازمان. فما من الا وقد بعث الله فيه رسول

منذ ادم منذ ادم عليه السلام الى الى وقت محمد صلى الله عليه وسلم الذي بدعوته -

ختم الانبياء وختم الرسل ايضا صلوات الله وسلامه عليه. اما ادم عليه السلام فانهنبي وليس برسول واول الرسل الذين ارسل الارض

هم نوح عليه السلام. اما ادم فقد جاء في حديث ذر رضي الله تعالى عنه انهنبي مكلم -

المسألة الثانية المقصد من ارسال المقصود من ارسال الرسل. المقصد الارسال الرسل امور. الامر الاول اقامة الحجة على خلقه سبحانه وتعالى. فالله سبحانه وتعالى ارسل الرسل مبشرين ومنذرين لئلا يكون الناس على الله حجة بعد الرسل. اذا المقصد الاول من ارسال

الرسل هو اقامة الحجة على الخلق على الخلق -

المقصد الثاني من ارسال الرسل انهم رحمة كما قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين الله عز وجل هم ارحم الخلق بالخلق هم ارحم الخلق بالخلق فهم الذين يدلونهم على اسباب نجاتهم ويحذرون -

لهم من اسباب هلاكهم. فنبينا ورسولنا محمد صلى الله عليه وسلم منذ ان بعث الى ان مات صلى الله عليه وسلم وكان هم يحمله صلاح امته صلى الله عليه وسلم. فما من خير الا ودلنا عليه. وما من شر الا وحدرنا منه ونهانا -

عنه صلى الله عليه وسلم بل يموت صلى الله عليه وسلم وهو يقول امتي يموت وهو يقول امتي يموت وهو يبعث يوم القيمة صلى الله عليه وسلم ويسجد بين يدي الله عز وجل ثم يقول الله عز وجل له يا محمد ارفع رأسك وسل تعطى واشفع تشفع فيقول يا ربى امتي امتي هذا -

صلى الله عليه وسلم وهكذا ارسل الله عز وجل كانوا رحمة لاممهم كانوا رحمة لاممهم. المقصد الثالث ايضا انهم الطريق الوحيد

الطريق الوحيد الى الله عز وجل ولا يستطيع احد ان يعبد الله الا من طريق الرسل بل -

لو اراد شخص ان يعبد الله بطريق غير طريق المرسلين. وفي زماننا هذا في طريق بغير طريق محمد صلى الله عليه وسلم فان مآل

النار باجماع اهل السنة. كما نقل ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية ونقله ايضا عنه محمد ابن الوهاب -

رحمهم الله تعالى اجمعين في قول من اعتقد ان احدا يسعه الخروج عن شريعة محمد صلى الله عليه وسلم كما وسع الخضر انه كافر

باجماع اهل العلم ومآلاته الى نار جهنم. اذا هم الطريق الوحيد الى الله عز وجل -

ثلاثة مقاصد من بعثة الله من بعث الله عز وجل برسله صلى الله عليه وسلم عليهم اجمعين. المسألة الرابعة الرسول هو انسان ذكر

انسان ذكر من البشر. ارسله الله عز وجل بشرى وامرها -

بتبلighها هذا هو الرسول انسان ذكر ارسله الله حر ارسله الله بشرى وامرها بتبلighها ورسل الله عز وجل كثير. رسل الله عز وجل كثير.

ذكر الله عز وجل منهم في كتابه خمسة وعشرين رسولا. اما -

انبياء فلا يعلم عددهم الا الله سبحانه وتعالى. والفرق بين الرسول والنبي الفرق بين النبي فروق ثلاثة اصحها ذكر اهل العلم بين بين الرسول النبي فروق. هذى الفروق ذكروها هي - 00:28:40

الفرق اصحها ان الرسول هو من اوحى اليه بشرع وامر بتبلیغه على وجه الوجوب. والنبي هو الذي اوحى اليه بشرع ولم يؤمر بتبلیغه على وجه الوجوب. هذا هو الفرق الوحید بين الرسول والنبي - 00:29:00

اذا الفرق ان هذا التبلیغ عليه الرسول التبلیغ عليه واجب. والذي التبلیغ عليه مستحب. وهناك فرق اخر ايضا منهم من قال ان الرسول هو الذي يرسل الى قوم مخالفين. والنبي يرسل الى قوم موافقين - 00:29:20

وهذا فيه نظر فان يوسف عليه السلام رسول وجاء بشرع ابيه ويعقوب رسول وجاء بشرع ابيه ويعقوب عليه السلام وهم ارسلوا الى قوم ايضا موافقين لا مخالفين. موافقين لا مخالفين. الفرق الثالث قالوا ان الرسول - 00:29:40

والذي يأتي بشرع جديدة والذي يأتي بشرع موافقة لشرعية من قبله وهذا ايضا مردود لانك ذكرت يوسف عليه السلام جاء يوسف ويعقوب جاءوا بشرع ابيه ويعقوب عليه السلام وبشرع ابيه ويعقوب عليه السلام كذلك هارون - 00:30:00

جاء بشرع موسى عليه السلام ولم يأتي بشرع مستقلة. فالصحيح ان اصح الفروق بين الرسول والنبي ما ذكرته ان الرسول هو الذي اوحى اليه بشرع وامر بتبلیغه على وجه الوجوب. والنبي هو الذي اوحى اليه بشرع ولم يؤمر بتبلیغه على وجه الوجوب. وقلنا على وجه الوجوب - 00:30:20

لانه لا يعقل ان يكون هناكنبي يوحى اليه بشرع ولا لا يبلغ رسالة الله عز وجل ولا يبلغ ما امره الله عز وجل به والله يقول وما ارسلنا من قبلك من رسول ولانبي الا اذا تمنى. والامنية هنا اي شيء معناها معناها - 00:30:40

بما جاء من عند الله عز وجل. فالرسول والنبي كلاهما يتلو شريعة الله. وييتلو ما امره الله عز وجل به فيحمل ان هذا على الوجوب وهذا على الاستحباب. قوله ان اعبدوا الله. هذا هو المقصود وهذا هو الشاهد. هذه المسألة الرابعة - 00:31:00

الشاهد من هذه الاية هو تحقيق العبودية لله عز وجل تحقيق العبودية لله لقوله ان اعبدوا الله الله كما ذكرنا لا تسمى عبادة الا اذا خلت من عبادة غيره سبحانه وتعالى وكان صاحبها موحدا - 00:31:20

بالله عز وجل وقد اكدهنا هذا المعنى في قوله واجتنبوا الطاغوت. قال ان اعبدوا الله اجتنبوا الطاغوت. فهنا اثبت ونفي. اثبت العبادة له ونفي عبادة ما سواه. فبقول الله اي حققوا العبودية لمن؟ لله عز وجل. وفي قوله واجتنبوا الطاغوت نفي العبادة عما سوى الله عز - 00:31:40

وجل عما سوى الله عز وجل سبحانه وتعالى. اذا هذه هي المناسبة من هذه الاية في هذا الكتاب وهو وتبين معنى العبودية. ذكرنا ان المقصود في هذا الكتاب في هذه المقدمة اراد المؤلف بهذا التبوب كله او بهذا التبوب الاول الذي - 00:32:10

لم يذكر له بابا وانما قال كتاب التوحيد وبين ساق هذه الايات ليبين معنى اي شيء معنى العبودية ومعنى التوحيد فالشاهد من هذه الاية لمعنى التوحيد ولمعنى العبودية ان العبودية قائمة على ركنتين - 00:32:30

اثبات العبادة لله عز وجل ونفي العبادة عما سواه. ويؤخذ من هذه الايات كما تلاحظ ان بل عبد الله ليل نهار وصلى وصام وقام وتصدق وهو مع ذلك لا يكفر بالطاغوت ولا ولا - 00:32:50

يعتقد بطلان عبادة غير الله عز وجل انه لا يسمى مسلما. انه لا يسمى مسلما ولا يحرم ماله ولا يحرم دمه وكما قال كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من وحد الله وكفر بما يعبد من دون الله - 00:33:10

حرب ماله ودمه وحسابه على الله. اذا اعظم شرط من شرط لا اله الا الله هو ان تتحقق العبودية له وان تنفي العبادة عما سواه. وهم ركني لا اله الا الله هما ركني لا اله الا الله اثبات العبادة - 00:33:30

ونفي العبادة عما سواه. ففي قوله اعبدوا الله اثبات وفي قوله واجتنبوا الطاغوت نفي. الطاغوت اصله من فعلوت الى الطغيان وهو الذي تجاوز حد هذه اصل الطاغوت اصله من الطغيان. هو اصله من الطغيان وهو من تجاوز - 00:33:50

حد ومن تجاوز الحد. والطاغوت اسم جنس. اسم جنس. انواعه كثيرة. ولذلك لا يمكن في تعريف الواحد اسمه جنس اسمه جنس

يشمل انواعاً كثيرة ومن احسن ما عرفه شيخ الاسلام ابن القيم رحمه الله - 00:34:10

تعالى وقد ذكر ابن القيم انه هو كل مطاع من متبوع او مرؤوس يعبد من الله عز وجل فالطاغوت اصل من اصله من الطغيان وهو التجاوز والطاغوت اسم جنس يشمل كل من عبد من دون الله وهو - 00:34:30

قاضي وقد ذكر شيخ الاسلام محمد بن وهاب ان الطواغيت هو نقل ابن القيم ان الطواغيت كثير وان رؤوسهم خمسة وان خمسة قبل ان نذكر هذه الرؤوس لابد ان نذكر ان الطاغوت هو كل من عمل من دون الله وهو راضي هذا هو - 00:34:50

العصر الطاغوت هو كل من عبد من دون الله عز وجل وهو راضي. فمن عبد من دون الله وهو غير راضي فلا يسمى طاغوت فلا يسمى طاغوت لان من شرط كون ذلك المعبود طاغوت ان يرضي بعبادة غير الله له ان يرضي بعبادة غير الله - 00:35:10

اما اذا كره ذلك وتبرأ من ذلك فانه لا يسمى طاغوت فعيسي عليه السلام لا يسمى طاغوت ومحمد صلى الله عليه وسلم قد عبد وقد عبده كثير من القبوريين ومع ذلك لا يجوز ولا ويحرم تسميته طاغوت بهذا المعنى اذا لا بد - 00:35:30

نقول ان الطاغوت ومن عبد من دون الله وهو راضي وهو راضي والواجب على المسلم من جهة الطاغوت يجب عليه امور الامر الكفر بهذا الطاغوت. الكفر بهذا الطاغوت. الامر الثاني اعتقاد بطلان عبادته. الامر - 00:35:50

بغضه ومعاداته. الامر الرابع تكفير ذلك العابد لذلك الطاغوت. تكفير ذلك لذلك الطاغوت هذا ما يجب على المسلم اتجاه الطاغوت واتجاه عابده ان يتبرأ منه وان يعاديه وان يبغضه وان يكفره وان يعتقد بطلان عبادته من دون الله عز وجل. ومن لم يتحقق هذه المعاني فان توحيده فيه - 00:36:10

الا انه منتقد او منتفي كمال كمال الایمان الواجب وكمال توحيد الواجب الطواغيت اللي يكره ابن القيم خمسة طواغيت اولهم من عبد من دون الله وهو راضي كالاحجار التي عبد - 00:36:40

والعزى وغيرها مما عمل من دون الله من الجمادات. الرأس الثاني من الطواغيت من دعا الناس الى عبادة نفسه كفرعون لعن الله عز وجل لما قال ما علمت لكم من الله غيري وعندما قال انا ربكم الاعلى - 00:37:00

القسم الثالث او الطاغوت الثالث من ادعى علم الغيب؟ من ادعى علم الغيب كالسحرة والكهان والعرفان فانهم طواغيت لانهم تجاوزوا حدتهم بقولهم وذعمهم انهم يعلمون الغيب الذي لا يعلمه الا - 00:37:20

سبحانه وتعالى الرابع الرابع من حكى بغير ما انزل الله عز وجل والحادي غير ما انزل الله طاغوت مطلقة طاغوت مطلقة. فان فضل او ساوي او جوز او بدل او افتري فهو كافر بالله عز وجل فهو كافر - 00:37:40

بالله عز وجل اما اذا حكى بمسألة او مسائل دون تحليل ولا تجويز ولا تفضيل ولا افتراء فانه يكون مرتكباً كبيرة من كبائر الذنوب. الآية التي بعدها قوله تعالى وقضى ربك - 00:38:00

الا تعبدوا الا اياد. اولاً هذه الآية ايضاً ساقها المؤلف رحمة الله تعالى في هذه المقدمة ليبين معنى العبودية ومأوى الشاهد منها هذه الآية قوله الا تعبدوا الا اياد. ففي قوله - 00:38:20

والا تعبدوا نفي وفي قوله الا اياد اثبات. فالله يأمرنا الا نعبد الا هو سبحانه وتعالى ولهذا ان نعبد غيره سبحانه وتعالى. او هذه لا يظل فيها مسائل. المسألة الاولى معنى قضاء - 00:38:40

القضاء يطلق على قسمين يقسم الى قضاة شرعي وقضاة كوني. اما القضاة الكوني فلا بد من وقوعه. لا بد من وقوعه. ولا يلزم محبة الله له لا يلزم هذا القضاء محبة الله لهذا القضاء. اما القضاء الشرعي فان الله - 00:39:00

يحبه ويرضاه لكنه قد يقع وقد لا يقع. وهنا في قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياد. اي قضاء هذا؟ هل هو قضاء كوني يقع ولا بد ان يقع؟ او قضاء شرعي - 00:39:30

نقول هو قضاء شرعي لان عبادة الله عز وجل عباد الله عز وجل لم تحصل من جميع الخلق ولم توجد من خلقه الله عز وجل. بل اكثراً الخلق لله سبحانه وتعالى مشركون به عابدون لغيره سبحانه وتعالى - 00:39:50

فاصبح قضى هنا المعنى وامر اي امر الله عز وجل ووصانا الا نعبد الا اياد. وهذه الوصية هي عهد من الله عز

وجل لجميع الخلق لجميع الخلق ان يعبدوه - 00:40:10

يوحدوه ان يعبدوه ويوحدوه بعبادته. والا يشركوا به غيره. وهذه المسألة تجرنا الى مسألة مسيناها باول هذه الآيات في هذا الكتاب وهي قوله في قوله الا ليعبدون. مسألة نسيان تركنا بهذه الآية. ففي قوله الا ليعبدون - 00:40:30

اللام هنا في قول ليعبدون هل هي لام مسألة هذى؟ ترجع بها الى الآية اية ما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون. في قوله الا ليعبدون. يقول اللام هنا هل يلام تعليلية لعلة الغائية؟ او - 00:40:50

تعلمية لعلة موجبة. وما الفرق بينهما؟ اولا اذا قلنا انها لام تعليلية لعلة غائية فان المراد بهذه اللام ان الغائية من خلق الخلق واي شيء هو عبادة الله. هذى تسمى علة غائية اي الغائية من خلق الخليق - 00:41:10

عبادة الله. اما اذا قلنا ان علة موجبة تعليلية موجبة فان الا ان توجب معلولها ولابد من وقوع ذلك المعلول مثل كسرت الزجاجة فانكسرت وش كسر اي شيء؟ كسره هو - 00:41:30

علة انكسارها فهل نقول ان اللام هنا لام تعليلية لعلة موجبة فلابد ان تقع العبادة من جميع الخلق على على اختلاف هاتين اللامين وقع الخلاف بين اهل العلم. والناس في هذه الآية على اربعة اقوال بمعنى الا ليعبدون - 00:41:50

القول الاول ان خاصة بالمؤمنين. وان معنى قوله وما خلقت الجن والانسان من المؤمنين الا ليعبدون واضح المعنى؟ يعني لهذه الآية خاصة باهل الایمان وتبقى اللام هنا لام لعلة موجبة لعلة موجبة. واضح؟ هذا القول - 00:42:10

القول الثاني ان معنى قوله ليقروا ويذعنوا بعبادتي. القول الاول قول الفراء والثاني قول ابن رضي الله تعالى عنه قال الا ليذعنوا ويقرروا بان الله عز وجل هو هو المعبود وحده وهذا يدل عليه قوله تعالى - 00:42:30

ولان سألتهم من خلق السماوات والارض؟ فيقولن الله فهم يقررون بان الله هو الخالق الرازق وهو المعبود سبحانه وتعالى. فهذا ابن عباس القول الثالث ان معنى قوله الا ليعبدون اي الا لامرهم وانهاهم امرهم بعبادة وانهاهم - 00:42:50

عن معصيتي وهذا قول علي ابي طالب وقول مجاهد وقول جمع من المفسرين وهذا هو اقرب واضح الاقوال هذا هو اقرب اصح الاقوال القول الرابع انها ان العابدون لله عز وجل في جميع احوالهم وان عبادتهم عبادة قهر - 00:43:10

وذل له فجميع العباد مرغوبون لله عبيد له ذلا وقهرها. والقول الصحيح ان اللام لام تعليمية الغائية واما المراد بهذه الآية الا ليعبدون اي الا ليأمرهم وانهاهم. هذا تعریج عن مسألة نسياناها. قوله - 00:43:30

الا تعبدوا الا اياد وبالوالدين احسانا. اما الكلام على مسألة بر الوالدين وما يتعلق بالآية فمجاله مجال اخر. الذي يعني هنا قوله قضى ربكم الا تعبدوا الا اياد. وسياق المؤلف لهذه الآية في هذا الباب باي شيء؟ ليبيين معنى لا - 00:43:50

الله الا الله اين معناها؟ في قوله الا تعبدوا الا اياد فيها نفي وفيها اثبات وهذا وتفسیر الله الا الله. الآية بعدها قوله تعالى واعبدوا الله. ولا تشركوا به شيئا. هذه الآية - 00:44:10

ايضا امر من الله عز وجل بتحقيق عبوديته. وان نفرده بالعبادة. وان عبادة غيره باطلة وان عابد غيره مشرك بالله عز وجل خارج من دائرة التوحيد كافر بالله عز وجل في - 00:44:30

واعبدوا الله اثبات. وفي قوله ولا تشركوا به شيئا لفي. وفي قوله ولا تشركوا اللام هنا. الله هنا ايش؟ لا داهية وتشرك به شيئا ذكره. والنكرة اذا جاءت في سياق النفي او في سياق النفي او في سياق الشرط - 00:44:50

العموم ففي هذه الآية رد على كل عابد لغير الله عز وجل. ولا تفريق من جهة المعبود ولا تفرق من جهة المعبود لان هناك من القبوريين من زعم ان العبادة تختلف في صرفها لحجر وشجر - 00:45:10

او لصالح وولي فقالوا ان عبادة الصالحين والآولياء لا تسمى شركا وانما الشرك يقتصر عليه شيء عبادة الاحجار والاشجار والاوثران وما شابه ذلك. فهذه الآية ابطال لهذه الدعوة. ابطال لهذه - 00:45:30

الدعوة وجه الابطال بقوله ولا تشركوا به شيئا. يقول سيبويه رحمة الله تعالى شيء هي انكر انك انكر النكرات كلمة شيء. وقد سبقت هذه الذكرة بما يفيد عمومها وهي ولا لاهية - 00:45:50

ده اللي دعا ربنا سبحانه وتعالى ان نشرك به شيئاً. وشيء يطلق على كل ما يصلح كل ما يعلم او يقول به الى العلم فشيء يطلق على الكل ويطلق ايضا على الجزء ويدخل تحت كلمة شيء شيء الرسل - [00:46:10](#)

الاولياء والصالحين والاحجار والاشجار وما من شيء يعبد من دون الله الا ويدخل تحت كلمة شيء الا ويدخل تحت كلمة شيء فهنا عندما قال ربنا ولا تشركوا به شيئا فكل ما دون الله يسمى شيء فكل ما دون الله يسمى - [00:46:30](#)

شيء على مع صحة اطلاق شيء على الله ايضا لكن نقول ما يعني هنا ان كل ما دون الله فانه يدخل تحت كلمة شيء فعندما تعبد النبي او تعبد رجلا صالحا او ولها فانك دخلت في معنى قوله ولا تشرك به شيئا فقد اشركت بالله - [00:46:50](#)
عز وجل وعبدت غيره وهذا هو معنى لا الله الا الله. اثبات العبادة لله وحده ونفي عما سواه ونفي العبادة عما سواه. فهذه الاية من اشمل واقوى الايات الدالة على ابطال كل معبود - [00:47:10](#)

يعبد من دون الله عز وجل ومثلها قوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا. فكلمة احد وشيء تعم جميع المعبودات تعم جميع المعبودات والتي تعبد دون الله عز وجل. قال قوله تعالى قل تعالوا - [00:47:30](#)

اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا. وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم بالاملاق. الاية هذه الاية ايضا تسمى بآية الوصايا العشر. تسمى بآية الوصايا العشر. وهذه لا يشتمت على كل ما اتفقت الشرائع - [00:47:50](#)
عليه هذه الاية اشتملت على كل ما جاءت به جميع شرائع الانبياء. فكل الانبياء جاءوا بهذه الوصايا. كل الانبياء جاءوا بهذه الوصايا ان نعبد الله ولا نشرك به شيئا وبالوالدين احسانا وبنبي القربى الى اخر هذه الاية وهذه الوصايا العشر - [00:48:10](#)
 جاء بها جميع الرسل وجميع الانبياء. والشاهد من هذه الاية قوله قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم الا اتشركوا به شيئا فاعظم محرم حرمه الله عز وجل علينا واي شيء الشرك بالله عز وجل وجاء في الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله تعالى - [00:48:30](#)

انه قال قلت يا رسول الله اي الذنب اعظم؟ قال ان تجعل الله ندا وهو خلقك فاعظم الذنب هو ان تشرك بالله عز وجل كيف لا وهو الذنب الوحيد الذي يحيط جميع الاعمال. الشرك يحيط جميع الاعمال الشرك الاكبر يحيط جميع الاعمال كيف لا وهو الذنب الوحيد الذي يخلد صاحبه في نار جهنم ولا يخرج منها ابدا وصاحب يحل دمه يحل ماله وتبطل ذبيحته ويبطل ولائيته على موليته فكل هذا يستوجب - [00:49:10](#)

الشرك بالله عز وجل وهو الذنب الذي لا يغفر هو الذنب الذي لا يغفره الله عز وجل لا يغفره الله عز وجل وكل ذنب سوى الشرك فانه تحت مغفرة الله عز وجل وتحت مشيئة الله عز وجل الا ما كان ناقضا من نواقض الاسلام التي يكفر بها العبد - [00:49:30](#)
فانها لا تدخل تحت مشيئة الله لان الشرك والكفر لا يدخلان تحت مشيئة الله في باب المغفرة. ثم ذكر قوله مسعود رضي الله تعالى عنه من احب ان ينظر الى وصية الله الى وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم التي عليها خاتمه - [00:49:50](#)

يقرأ هذه الايات هذا الحديث رواه ابو داود وغيره ومن طريق محمد ابن فضيل عن داود ابن عبد الله الاودي الشعبي العلقة ابن مسعود رضي الله تعالى عنه. وهذا الحديث اسناده جيد. اسناده جيد. وقد ضعفه بعضهم بدواود. حيث انه اختلط عليه - [00:50:10](#)

ابي داود ابن يزيد الاودي فداود اطلاق داود ابن يزيد الاودي وهو ضعيف داود ابن عبد الله الاودي وال الصحيح فيه انه انه وان حديثه يقبل فهذا الحديث من رواية داود بن عبد الله الاودي وهو حديث صحيح قد صح غير واحد من اهل العلم وايضا يكفي لم يوصي بها - [00:50:30](#)

ان هذه الحالة الحديث معناه واضح ومعناه صحيح هذا الاثر المسعود رضي الله تعالى عنه معناه صحيح ومراد ابن مسعود بهذا القول انه لو كان النبي صلى الله عليه وسلم موصي بشيء لاوصى بهذه الايات. وان هذه الايات هي وصية الرسول صلى الله عليه وسلم ولو لم يوصي بها - [00:50:50](#)

الله عليه وسلم بل هذه الوصية هي وصية رسول الله جمیعا الى الى جميع الخلق بل هي وصية كل صالح وكل ولی وكل لعبد الله المؤمنين يوصي كل مؤمن بهذه الوصايا العشر. هذه الوصايا العشر واعظم هذه الوصايا هي عبادة الله - [00:51:10](#)

عز وجل وهي معنى ايضا او هذه مناسبة هذه الاية وهذا الالثر لهذا الباب تبين معنى لا الله الا الله ففي قول قل تعالوا اكلوا ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا. ففي قوله الا تشركوا به شيئا اي شيء فيه - 00:51:30

لنفي العبادة عما سوى الله عز وجل. وعندما لا تشرك الله شيئا فانك تثبت العبادة لله وحده. اذا هذه الايات وهذه الاذار كما سيختم بذلك حديث معاوية رضي الله تعالى عنه ساقها المؤلف رحمة الله تعالى اي شيء ليبيين معنى التوحيد - 00:51:50

يبين معنى التوحيد. لو سأنا لماذا اراد المؤلف رحمة الله تعالى ان يبيين معنى التوحيد؟ وهل في التوحيد شك حتى يحتاج الشيخ الى تبيان معناه والى توضيحه محدث يجاوب هذا - 00:52:10

الى الى كان من الاشكال لماذا ساق المؤلف هذه الايات كلها ليبيين معنى التوحيد وان التوحيد هو افراد الله بالعبادة والا يشرك به غيره مع انه يخاطب بهذه الايات من؟ يخاطب من ينتمي الى الاسلام يخاطب اناس يشهدون - 00:52:30

ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله. فلماذا ساق لهم بكثرة؟ ها. احسنت لان من الناس من يفسر التوحيد ب اي شيء؟ بان معناه ان تعتقد ان الله هو الخالق الرازق النافع الضار وهذا يحصل الان - 00:53:00

هذه الازمة موجود من يقول ان التوحيد هو ان نعتقد ان الله هو الخالق الضار النافع الضار. واما اعتقدت هذا الاعتقاد فانت الموحد وانت الذي حققت التوحيد يرفع بهذا على في القنوات ومش على الشاشات بل - 00:53:20

يرد هذه المقوله ويجعل التوحيد هو توحيد الربوبية. ويفسر لا الله الا الله بتوحيد الربوبية. وقد ابتدى شيخ الاسلام وحمل وفي زمانه بهذه ابتهاء عظيمة وقالوا كيف تكفر الناس وهم يشهدون ان لا الله الا الله؟ وكيف تكفر تقاتل الناس وهم يشهدون لا الله الا الله - 00:53:40

فالمؤلف اراد رحمة ان يبيين معنى التوحيد الذي جعله علماء زمانه وجعله عوام المسلمين في ذلك الزمان يعرفوا حقيقة التوحيد بل وقد اطلا واجاد وافاد في كتاب كشف الشبهات كشف هذه الشبهة العظيمة التي يعتقد بها القبوريون الخرافيون - 00:54:00

ان الشرك مقصور على الاعتقاد وعلى النفع والضرر في غير الله عز وجل فاراد ان يبيين معنى العبودية ومعنى التوحيد الذي جاءت به الرسل نزلت به الكتب هو ان يعبد الله وحده سبحانه وتعالى والا يشرك به غيره. ولذلك عندما تقرأ كتاب كشف الشبهات - 00:54:20

اللش قد تنزل في خطابه وفي تفهيمه تنزل عجيب رحمة الله تعالى حتى يفهم ذلك المخاطب في حقيقة التوحيد وحقيقة الشرك اذا هذه الايات ساقها المؤلف ليبيين معنى التوحيد فقط. يعني جميع هذا الباب وكل ما في هذا الباب - 00:54:40

ايات اثار وحديث وش مراد مؤلف بها؟ ان يبيين معنى لا الله الا الله وحيث ان كتابه كتاب التوحيد ويتكلم عن التوحيد فقبل ان تتكلم عن التوحيد لابد ان تعرف معنى التوحيد اذا كنت جاهل بالتوكيد ولا تعرف معناه فلا شك انك - 00:55:00

بما يخالف هذا المعنى. فالمؤلف رحمة الله تعالى جعل هذا الباب مقدمة لمعنى لحقيقة هذا الكتاب لحقيقة هذا الكتاب وان معنى التوحيد هو ان يعبد الله عز وجل وحده. ختم هذا الباب بحديث معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه. انه قال - 00:55:20

كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار فقال يا معاذ اتدري ما حق الله على العباد؟ وما حق العباد على الله قال قلت الله ورسوله اعلم. قال حق الله العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا. الحديث الشاهد - 00:55:40

او مناسبة هذا الحديث لهذا الباب هو تبيان معنى حق الله عز وجل تبين معنى حق الله عز وجل فان حق الله الذي اوجبه الله علينا هو اي شيء ان نعبده وحده. ان يعبدوه ولا يشركوا به - 00:56:00

وهذا الحق مكلف به جميع الخلق ولا يخرج احد من الخلق عن هذا لا رسول ولا انباء ولا اولياء ولا صالحين كلهم مكلفوون مطالبون بتحقيق هذا الحق - 00:56:20

ان يعبدوا الله وحده ولا يشركوا به غيره. هذا هو معنى هذا الحديث وهذا هو مناسبته وهذا هو الشاهد هو تفسير معنى التوحيد الذي امر الله عز وجل وهو حق الله الذي امر به ربنا سبحانه وتعالى وهو حق الله عز وجل على - 00:56:40

وهذا الحق كما ذكرت حق واجب على جميع العباد لا يخرج عنه احدا. المسألة وفي فوائد وفي مسائل المسألة الثانية من هذا من بعد

مناسبة الباب ان من حق التوحيد ان من حق التوحيد فان الله لا يعذبه. فان الله لا يعذبه - 00:57:00

وهذا الحديث من احاديث الوعد هذا الحديث من احاديث الوعد. والا كيف يجاب على الزناة والزواجي اقوى اكل الربا انهم يعذبون في نار جهنم وهم موحدون وهم يحققون وهم يعذبون الله عز وجل وحده ومع ذلك ومع ذلك - 00:57:30

مخلدين هم هم يعذبون في نار جهنم لمن شاء الله ان يعذب منهم ولم ينفعه هذا الحديث فما الجواب على هذا الحديث كيف نجمع بين اجماع اهل السنة على ان بعض اصحاب الكبائر يدخلون نار جهنم وبين هذا الحديث ان - 00:57:50

الله لا يعذب من لا يشرك به شيئا. واضح الاشكال؟ كيف نجمع بين هذا الحديث واجماع اهل السنة؟ على ان بعض اهل الكبائر يعذبون في دار جهنم ثم يخرجون منها. اولا الجواب او الجواب بين الحديدين. الجواب الاول ان هذا الحديث في اول الامر في اول - 00:58:10

الاسلام قبل ان تأتي بقية الشرائع وهذا قال به جمع من اهل العلم كالزهري وغيره. الجواب الثاني ان هذا الحديث يحمل على نار الكفار ان لا يعذب الله من لا يشرك به شيئا في نار الكفار لان النار - 00:58:30

نار الموحدين ونار المشركين. فنار المشركين لا يدخلها موحد. وهو الفرق والفرق بينهما ايضا ان نار الموحدين تفني وتنتهي ولا يبقى لها اثر ونار المشركين لا تفني ولا تبقي واهلها فيها خالدون - 00:58:50

الجواب الثالث الجواب الثالث ان هذا ان هذا التعذيب المنفي هو التعذيب الابدي التعذيب الابدي السرمدي فان التوحيد وتحقيقه له منزلة له منزلة الاولى اما ان يتحقق العبد تحقيقا كاملا فيأتي بكماله الواجب ولا ينافيه بشيء فهذا له الامن المطلق والامن التام ان لا - 00:59:10

يعذبه الله البتة. واضح؟ الحالة المنزلة الثانية ان يتحقق العبد. اصل التوحيد ولكنه يقع ينافي كمال التوحيد الواجب. فهذا يدفعه التوحيد الا يخلد في النار. الا يخلد في النار وانه حتما سيخرج من النار ويكون من اهل الجنة. فالتوحيد اما ان يدخل صاحبه الجنة ابتداء وابدا - 00:59:40

اما ان يدخلها مالا. يعني صاحب التوحيد لابد ان يدخل الجنة. اما ابتداء واما مالا. صاحب التوحيد اما ان يحرم لك اما ان يحرم على النار ابدا او يحرم عليها ابدا. واضح؟ يعني اما يحرمن - 01:00:10

لا يدخلها ابدا واما ان يدخلها لكنه لا يخلد فيها. لا بد ان يخرج صاحب التوحيد من النار. اذا هذا معنى ان لا يعذب شيئا ان يتحقق التوحيد ويموت على ذلك فهذا له الجنة. هناك جواب رابع للبخاري وغيره ان معنى - 01:00:30

حديث ان لو حق التوحيد وتاب الى الله عز وجل من كل ذنب سبقه فهذا يدخل الجنة ابتداء ولا يعذبه الله عز وجل ابدا ولا يعذبه الله عز وجل ابدا. وهذا قول وجيئ وقوى لكن القول الصحيح ان - 01:00:50

هذا ان هذا الحديث هو اما ان يمنعك من الخلود في النار ابدا والا اواما ان واما ان لا تدخل النار ابدا اما يمنعكم دخول النار ابدا واما ان يمنعك من الخلود فيها ابدا اما ان لا تدخلها واما ان لا تخلد - 01:01:10

فيها. المسألة الثالثة قال اتدرى ما حق العباد على الله؟ هذا الحق الذي جعله الله عز نفسه ليس بحق الواجب على ربنا سبحانه وتعالى وليس للعباد ان يوجب على الله حق. بل ربنا سبحانه وتعالى هو الذي - 01:01:30

هذا الحق على نفسه. لا ان العباد لهم ذلك الحق. لان العباد لهم ذلك الحق من جهة انفسهم. بل ربنا من وجوده تفضل علينا بان جعل على نفسه هذا الحق الا يعذب من لا يشرك به شيئا وانه يدخل الجنة - 01:01:50

ويبدأ من الخلود في النيران. المسألة الثالثة هل يجوز ان يقول العبد الله ورسوله اعلم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم؟ هل يجوز ان يقول الله ورسوله اعلم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم تقول المسألة فيها تفصيل. اما ما يتعلق في الامور المستقبلية - 01:02:10

الغيب فلا يجوز ذلك. يقول الله اعلم ما يتعلق بالغيب فيقول الله اعلم. واما ما يتعلق بالاحكام الشرعية الدينية من احكام ومسائل شرعية فيجوز ان يقول الله ورسوله اعلم لان الرسول يعلم احكام الدين ويعلم احكام شريعته التي جاء بها صلى الله - 01:02:30

عليه وسلم والاسلم بعد وفاة الرسول وسلم ان يقول الله اعلم ولا يشني بالرسول صلى الله عليه وسلم ايضا هذا الحديث فيه فائدة انه يجوز كتم العلم على من لا يفهمه الفهم الصحيح على من لا يفهمه - 01:02:50

الفهم الصحيح. فالنبي صلی الله عليه وسلم اخبر معاذنا الا يبشر الناس. خشية ان يترك الناس خشية ان يترك الناس العمل ويتكل على هذا الحديث فيه دليل على كتب العلم اذا خشي من سامعه ان يفهمه فهما - 01:03:10

مراد بذلك بوب البخاري باب باب من كتب شيئا من العلم وذكر حديث علي بن ابي طالب الذي فيه ما انت محدثا قوما حديثا تبلغ عقوله الا كان لبعضهم فتنته. وقال حدثوا قابس رضي الله تعالى عنه حدثوا الناس على قدر عقولهم. اتريدون ان يكذب - 01:03:30

ان يكذب الله ورسوله فيجوز كسب العلم اذا خشي المعلم ان يفتن الناس او السامع بذلك العلم وسلم فلا خشية يتكل خشية ان يعتمد على هذا الحديث ويترك العمل الصالح. الحديث اخرجه البخاري ومسلم من طريق - 01:03:50

اسحاق عن ميمون عن معاذ الجبل واخرجه من طريق عن انس والحديث لا علة فيه وقد اعل بعض الرواة باسحاق الميمون الصحيح انها صحيحة والاصل في سمع ابي اسحاق عن امر انه على اتصال كما اخرج ذلك البخاري رحمه الله تعالى - 01:04:10

في مسائل نقف على المسائل لان الظاهر احسن. ساعة راحت نقف على المسائل والله اعلم واحكم وصلى الله وسلم على محمد. عنده اشكال رؤوس الطواغيت كانت كثيرة هذا احد رؤوس الطواغيت وكل من عبد الله وهو راضي عن

الطاغوت ومن دعا الناس - 01:04:30

لعباد نفسه فهو طاغوت ومن ادعى علم الغيب فهو طاغوت. والحاكم بغير ما انزل الله طاغوت. هؤلاء رؤوس الطواغيت ولا الطواغيت كثرا. الساحر طاغوت الطاغوت واضح؟ كل هؤلاء طواغيت اخبر عند موته تأثرا خشية الاثم معاذ رضي الله تعالى عن اخبر بهذا الحديث عند موته خشية ان يدخل تحت قوله تعالى - 01:05:00

اذا اخذ الله ميثاق لكم لتبينوه للناس انه يكون منكم من كتم علم ما وجب عليه تبينه فاخبر الناس وخبرهم بايظا بقوله وسلم لا فهو اراد ان تبرأ ذمته في نقل هذا العلم وعدم كتمه. سم. المرجئة - 01:05:30

من عبد الله بالرجاء والمرجية ومن عبد الله بالخوف من الخوارج الحرورية. من عبد الله عز وجل بالحب هم الزنادقة الطاغوت يكفره كل من علمه من علم طغيانه وطغيته واضح؟ فمن علمت ان شخص يدعى بالغيب فهذا الطاغوت يكفر. اذا علمت انه يدعى بالغيب فلك ان تكفر - 01:05:50

اذا علمت انه يدعو الناس لعبادته لك ان تكفره. اذا قال واحد انا ربكم نقول انت كافر. قال انا الهم؟ يقول انت كافر اذا كان بشرط ان يكون غير مكره غير مكره وان يكون يعني معه عقله اما المجنون فهو غير مكلف ان يكون مكلف اذا كان مكلفا - 01:06:20

قال الا ربكم فهو كافر. قال انا الهم؟ قال كذا. قال انا اعلم الغيب. واعلم متى يأتي الغيث واعلم متى هذا؟ كافر بالله عز وجل ويجب على كل من سمع هذا الرجل ان يكفره. يجب على كل من حال ان يكفره. ومن ترك تكفير هذا الرجل مع علمي بقوم هذا القول فهذا يخشى - 01:06:40

ايضا يكون تحت من لم يكفر الكافر فهو كافر مسلم. لان هذا مجمع عليه وتكفير متعين. تكفير هذا الرجل متعين - 01:07:00